فوائد أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم
الشافعي البزاز المتوفى سنة ٣٥٤ هـ والمعروفة بـ:

الغيلانيات

ويليها

عوالي الغيلانيات

تحقيق وتعليق

الدكتور فاروق بن عبد العليم بن مرسي

رئيس قسم الفقه والأصول والسياسة الشرعية سابقًا بجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ورئيس محكمة الاستئناف بالقاهرة

أضواء السلف

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

يشرفنا طباعة البحوث العلمية والجامعية
والكتب المحققة على مخطوطات
ودفع الحقوق مقدماً أو قبل التوزيع

مكتبة أضواء السلف : الرياض - النسيم - شارع الأربعين بجوار بنده .

تليفون و فاكس ٢٣٢١٠٤٥ - ص . ب ٩١٦٦٧ الرمز البريدي ١١٦٤٣ .

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

* المملكة العربية السعودية: مؤسسة الجريسي.
* قطر: مكتبة ابن القيم - ت ٨٦٣٥٣٣.
* الكويت: دار إيلاف - ت ٤٧٧٧٥٥٩/٨.
* مصر: دار السلام - القاهرة - ت ٢٧٤١٥٧٨.
* باقي الدول: دار ابن حزم - بيروت - ت ٨٣١٣٣١.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحَمْدُ لِلَّهِ ربّ العالمين ؛ حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضىٰ ، الحمد لِلَّهِ رب العالمين عدد خلقه ، ورضىٰ نفسه ، وزنة عرشه ومداد كلماته ، الحمد لِلَّهِ رب العالمين كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، لا نُحصي ثناءً عليه هو كما أثنى هو على نفسه ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، بلَّغ رسالة ربه وأَدَّى الأمانة على خير وجه وأكمله ، وجاهد في سبيل الله وعبده حتى أتاه اليقين .

اللَّهُمَّ صلي على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد .

والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، وجزاه الله عنَّا أفضل ما جزى نبيا عن أمته ورسولا عن أمته ، وارض اللَّهُمَّ عن صحابة رسولك ومن تَبِعَ هُدَاهُ إلى يوم الدين . **وبعد** :

فإن أصدق القول قول اللَّهِ تبارك وتعالىٰ ، وإن أفضل الهدي وأحسنه هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة .

إن القرآن الكريم كتاب اللَّهِ تبارك وتعالى وكلامه : ﴿ لَا يَأْتِيه البَاطِلُ من بَيْنَ يديه وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ من حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤٢] .

وعد اللَّهُ سبحانه بحفظه فقال عز من قائل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا

لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] .

والله سبحانه قوله الحق فلا يخلف وعده ، فالقرآن الكريم منذ أن نزل به جبريل الأمين على قلب محمد ﷺ ، وهو محفوظ في الصدور والسطور إلى يومنا هذا وسيظل كذلك إلى يوم القيامة .

وجاءت سنة رسول الله ﷺ توضح وتفسر القرآن الكريم ؛ فتبين مجمله ، وتقيد مطلقه ، وتخصص عمومه وتسن أحكاما ليس في كتاب الله تعالى نص حكم فيها .

* ووصف الله تبارك وتعالى هذا السنة بقوله : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم : ٣ ، ٤] .

* وألزم الله سبحانه الخلق بطاعة رسوله ﷺ فقال عز من قائل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [النساء : ٥٩] .

* ويقول تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر : ٧] .

* كما جعل سبحانه طاعة رسوله ﷺ ، طاعةً له تبارك وتعالى فقال تعالى ذكره : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء : ٨] .

* وحتى لا تكون لأحد حجة ، ولا لمكلف تأويل للخروج عن طاعة الرسول ﷺ ، فقد أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه حكما قاطعا على وجوب هذه الطاعة والتسليم بها تسليما لا حرج فيه ، فيقول سبحانه : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء : ٦٥] .

إن أصل الأحكام الشرعية التي كلف بها عباده سواء ما يتعلق بالعقيدة أو

بالشريعة أو بالأخلاق ينحصر في كتاب الله تعالى ، وفي سنة نبيه ﷺ ، وما عدا ذلك من أصول فترجع إلى هذين الأصلين مباشرة أو بطريق غير مباشر .

وإذا كان اللّه العلي القدير ـ تنفيذا لوعده بحفظ القرآن الكريم ـ قد قيّض له الحفظة والكُتّاب ، فنُقِل عن الرسول ﷺ متواترا مقطوعا به وهكذا في كل جيل وكل عصر .

فإن وعد الله سبحانه يشمل أيضا « السنة النبوية » لموقعها من كتاب الله سبحانه ، ولأنها أصل للأحكام الشرعية التي كلف الله تبارك وتعالى عباده أمرا ونهيا ، ومن ثم فلا جرم أن قيض الله سبحانه منذ فجر الدعوة الإسلامية كثيرا من الصحابة حرصوا على كتابتها وحفظها وتناقلها فيما بينهم . بل ووجه الله سبحانه الأمة الإسلامية ـ وحدها دون غيرها من الأمم ـ إلى نقل السنة النبوية بطريق الإسناد ، وهو طريق لم يعرفه العالم من قبل ، وتفرع عن الإسناد علوم لم تسبق ، كعلم الرجال ، وعلم الجرح والتعديل ، وعلوم الحديث ، ثم دونت السنة كاملة .

وهكذا حفظ الله سبحانه سنة رسول الله ﷺ من أن يضيع منها شيء ووجدت الوسائل التي تمنع من أن يختلط بها ما ليس منها ـ إن ما يظهر بين حين وآخر من محاولات للتّشكيك في السنة ليس سوى فقاقيع ، وأراجيف ، هي أصوات للشيطان على لسان المنافقين والكافرين ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِم وَيَأْبَىٰ اللّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ ﴾ [التوبة : ٧٢] .

إن أشرف العلوم على الإطلاق وأرفعها قدرا وأولاها بالتفضيل علوم القرآن الكريم والسنة النبوية ، وهذه المنزلة لهذه العلوم لا تحتاج إلى تبيان ولا لتقديم دليل أو برهان .

فالدَّارس لعلوم القرآن الكريم يعيش مع كلام الله تعالى ، وفرق بين كلام الحق وكلام الخلق ، ولا مقارنة بينهما تعالى الله علوا كبيرا وهو خالق الخلق معلمهم البيان

والدَّارس لسنة رسوله ﷺ ، يعيش مع رسول الله ﷺ في سيرته وهديه ، وفي بيانه للأحكام الشرعية قولا وفعلا وسلوكًا وتقريرًا .

وهل يجد المسلم الدارس أفضل من هذه المعايشة وفرض عليه أن يُخْلِص فيها وأن يعمل بها ويدعو إليها ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

لقد يسَّر الله سبحانه لي التوجه للتشرف بالمشاركة في دراسة السنة النبوية ، فتفضل أحد الأخوة الأساتذة وأعطاني نسخة من مخطوطة فوائد أبي بكر الشافِعيّ وأشار علي بتحقيقها ، فقبلتها شاكرا ، وبدأت السير في التحقيق وكانت النسخة من المخطوطة الموجودة بـ « مكتبة الحرم المكي » .

وحصلت على صورة من المخطوطة الموجودة « بدار الكتب القومية » بالقاهرة وعلمت بوجود نسخة في « المكتبة الظاهرية » بدمشق فأرسلت في طلب صورة منها إلا أن معوقات إدارية بالمكتبة حالت دون ذلك ، وتبين وجود مخطوطة في « المكتبة البريطانية » بلندن وحصلت على صورتها فتبين أنها « عوالى الغيلانيات » .

وخلال عملي في التحقيق أُعرت من العمل القضائي بمصر للتدريس بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، وهناك تبين لي أن احد الباحثين وهو « الدكتور مرزوق بن هياس الزهراني » حصل على درجة الدكتوراه عن تحقيق كتاب الفوائد وذلك في ٢٥ من جمادى الأولى لسنة ١٤٠٣ هـ ، فتوقَّفتُ عن الاستمرار في التحقيق ، حتى أَطَّلِعَ على الرسالة ، فتفضل أحد الأساتذة الفضلاء فأعارني إياها ، فوجدت الباحث

قد اقتصر على تحقيق الخمسة الأجزاء الأولى من « الغيلانيات » وهي أقل من نصف الكتاب ثم لم يطبعها بعد حتى الآن ، وأشار علي بعض الأخوة الأساتذة بالاستمرار في التحقيق ، فأستأنفت السير في التحقيق وحصلت على صورة من المخطوطة الموجودة بـ « مكتبة ليدن » بألمانيا عن طريق مؤسسة الملك فيصل الخيرية .

وظل عملي في التَّحقيق بعد انتهاء مدة الإعارة للمعهد العالي للقضاء وعودتي للعمل القضائي الشرعي في القاهرة ، إلى أن يسر الله تَعَالىٰ إتمام التحقيق وإن كان ليس على الوجه المطلوب والذي سأحاول إن شاء الله تَعَالىٰ تكملة ما فيه من نقص في طبعة تالية .

ولا يسعُني في ختام هذه المقدمة إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لما قدمه من عون وما ساعد به في إتمام التحقيق فجزاه الله خير الجزاء ، وكذا أشكر للدكتور عزت علي عيد عطية أستاذ الحديث بجامعة الأزهر على ما قدَّمه من مساعدة ، وكذا للدكتور مرزوق هياس فقد استفدت من رسالته ورجعت إليها كثيرا كما أشكر لكل من ساعد في هذا التحقيق بأية وسيلة ، جزى الله سبحانه الجميع خيرا وشكر لهم عونهم وأسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب وأن يجزي لمؤلفه المثوبة وأن يتجاوز عن سيئاتنا إنه نعم الغفور الرحيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين بنعمته تتم الصالحات .

د . فاروق بن عبد العليم بن مرسي

مصر الجديدة : ٢٨ ربيع الآخر ١٤١٦ هـ .

دراسة مختصرة عن المؤلف والكتاب

أولا : عصر المؤلف .

ثانيا : حياة المؤلف .

ثالثا : الكتاب .

رابعا : نسخ المخطوطة وأماكن وجودها .

خامسا : منهج التحقيق .

★★★★

أولا : عصر المؤلف

أ ـ الحالة السياسية :

بنى الخليفة « المعتصم » مدينته الجديدة « سامرا » سنة ٢٢١ هـ وانتقل إليها من بغداد لتصبح حاضرة الخلافة العباسية في عصره ، غير أن سياسة اصطناع العنصر التركي كانت نذيرا بسوء الحال واضطراب الأمور في نفس تلك المدينة الجديدة التي بلغت في الحضارة شأوا بعيدا ثم أفسدها وخربها الخلاف والعصبية بين أمراء الترك فتحول الخلفاء عنها إلى بغداد وكان أول من فعل ذلك الخليفة المعتضد بالله سنة ٢٨٩ هـ واستبد الأتراك بأمور الخلافة منذ مستهل القرن الثالث الهجري وصاروا مصدر قلق واضطراب فهم يكرهون الفرس كما يكرهون العرب وكانوا هم الذين يختارون الخليفة .

وبعد أن كانوا يختارون بعض الخلفاء الأقوياء مثل « المعتضد بالله » و« المكتفي بالله » عمدوا إلى اختيار الضعاف مثل أبي الفضل جعفر بن المعتضد والذي لقب بالمقتدر ، ومع ازدياد شوكة الأمراء و الأتراك ضعفت سلطة الوزراء وأخذت منهم الضياع وأجرى لهم رزق ثابت شهريا وكانت مناصب الوزارة وراثية ، غير أن التنافس على منصب إمرة الإمراء أكثر من القتال والمكايد والخيانة مما كان له الأثر السيئ بالنسبه للناس .

□ **ظهور بني بويه وسلطانهم :**

لم يعد للخليفة العباسي سلطان منذ بداية القرن الرابع الهجري « العاشر الميلادى » بسبب ازدياد نفوذ الأتراك إلا على بغداد وضواحيها ، ذلك أن الأمراء استقلوا بأمارتهم ، وتعددت الثورات في الدولة ، وعلى الأخص ما

حدث في طبرستان سنة ٣٠١ هـ بقيادة الحسن بن علي الزيدي الملقب بالأطروش الذي دعا أهالي طبرستان وبلاد الديلم للإسلام وكان بعضهم يعبد الأوثان ويدين البعض الآخر بالمجوسية فاستجاب له عدد كبير وظلوا مخلصين له طيلة حياته ..

وقد اشتهر من بين أهالى الديلم بنو بويه ، وكانوا جنودا مغامرين من أصل فارس واستولوا على كثير من البلاد فاستولوا على أصبهان وكرمان والرى والأهواز .

ودعا قُوَّاد بغداد أحمد بن بويه إلى المسير إليهم فدخل بغداد في ١١ جمادى الأولى سنة ٣٣٤هـ حيث قابله الخليفة واحتفي به وخلع عليه ومنحه إمرة الأمراء ، ولقبه معز الدولة واستأثر المذكور بالسلطة دون الخليفة وتولى عماله أعمال العراق ولاية وإقطاعا .

وكان الديلم ومنهم بنو بويه يتشيعون ويغالون في التشيع ويعتقدون أن العباسيين غصبوا الخلافة وأخذوها من العلويين مستحقيها ومن ثم فقد أذاعوا على المنابر سب السلف ومنعوا ذكر فضائل الصحابة واستمر سلطانهم إلى ما بعد وفاة أبي بكر الشافِعيّ .

في هذا العصر كان أبو بكر الشافِعيّ يقوم برواية فوائده والتي حرص على أن يجمع الكثير من الأحاديث التي يرويها بسنده عن رسول الله ﷺ في فضل أبي بكر وعمر رَضِيَ الله تَعَالىٰ عنهما[1] ، وهي أكثر أحاديث الفضائل التي رواها في الفوائد وتليها في الكثرة ما رواه عن فضائل العباس

---

(١) راجع : « تاريخ بغداد » (٥ / ٤٥٦ - ٤٥٧) .

رَضِيَ الله تَعَالىٰ عنه ثم ما ورد في فضل عليّ رَضِيَ الله تَعَالىٰ عنه .

ب ـ الحالة العلمية في عصر ابى بكر الشافِعيّ :

رغم تدهور الأحوال السياسية وضعف الخلافة العباسية وتدهور سلطان خلفائها على نحو ما أوجز سابقا إلا أن بغداد ظلت مركزا هاما من مراكز نشر العلوم والمعرفة ، فظهر كثير من العلماء في العلوم الشرعية واللغوية ، وكان جامع بغداد جامعة يؤمها طلاب العلوم الشرعية ليتلقوا عن كبار العلماء فروع العلوم الشرعية المختلفة حيث كان يجلس أبو بكر الشافِعيّ رواية الحديث وإملائه ، ويكثر من أحاديث فضائل صحابة رسول الله ﷺ ليرد كيد البويهيون وسوء مكرهم .

وعاصر الإمام ابن جرير الطبري ، المفسر المحدث الفقيه المؤرخ « ٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ » كما نبغ في عصر أبي بكر الشافِعيّ كثيرٌ من علماء المذاهب المختلفة ، فاشتهر من الحنفية أبو الحسن عبيد الله الكرخي « المتوفي سنة ٣٤٠ » ومن علماء الحنابلة عبد الله بن أحمد ابن حنبل والذي تتلمذ أبو بكر الشافِعيّ على يديه وقد روى عنه الأحاديث ، كما نبغ في بغداد كثير من الأدباء منهم أبو الفرج على بن الحسين الأموى المعروف بالأصبهاني .

○○○○

ثانيا : حياة المؤلف [1]

١ ـ اسمه ونسبه ومولده :

هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عَبدْويه بن موسى بن بيان أبو بكر البزاز البغدادى المعروف بالشافِعيّ .

ولد بجبُّل سنة ستين ومائتين من الهجرة في إحدى الجمادين ، و جَبُّل مدينة قرب واسط .

٢ ـ نشأته وطلبه للعلم :

لا تحكى المراجع كيف نشأ أبو بكر الشافِعيّ ، ولا ظروفه الأسرية . ويذكر الذهبي في « سير أعلام النبلاء » أن أول سماعه كان سنة ست وسبعين ومائتين ، أي ببلوغه السادسة عشرة من عمره ، من موسى بن سهل الوشاء خاتمة أصحاب ابن علية .

ثم من غيره من علماء الحديث ، وكان محمد الشافِعيّ بجوار طلبه للعلم يعمل بتجارة البز ، ولعل هذا من أسباب رحلات أبي بكر الشافِعيّ الكثيرة العمل بالتجارة والتي تتطلب الانتقال للبيع والشراء ؛ ولذا نجد أن أبا بكر الشافِعيّ يذكر البلاد التي يسمع فيها الحديث من شيوخها فقد رحل إلى مصر وإلى الشام وإلى الجزيرة والحجاز ، وأثبت ذلك في مروياته .

---

(١) راجع : « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ٥/ ٤٥٦ ، و« المنتظم » لابن الجوزي ٧ / ٣٢ و « تذكرة الحفَّاظ » للحافظ الذهبي ٣ / ٨٨٠ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٦ / ٣٩ ـ ٤٤ و « شذرات الذهب » لابن العماد ٤ / ٢٨٦ ـ ٢٨٧ .

٢ ـ أهم أعماله :

تفرغ أبو بكر الشَّافِعِيّ لسماع الحديث والرحلة في طلبه ثم الجلوس لرواية الحديث وتدريسه .

فجلس لتدريس الحديث بالمسجد الجامع ببغداد ، وقد كان له مسجد بباب الشام ببغداد يدرس فيه ، وتزاحم عليه طلبة الحديث لإتقانه وعلو إسناده ، وتفرده بالرواية عن جماعة . وقد ثبت فيما ذكره الخطيب البغدادي إذ يقول : حدثني محمد بن علي بن مخلد قال : رأيت جزءا فيه مجلس كتب عن ابن صاعد في سنة ثمان عشرة وثلثمائة وبعده مجلس كتب عن أبي بكر الشافِعِيّ في ذلك الوقت .

ولا شك أن هذا ليس هو المجلس الأول للشافعي فالذي بدأ سماع الحديث عند بلوغه السادسة عشرة لا يتصور أن يظل في السماع دون التدريس والرواية أكثر من خمسين سنة والغالب أن تكون له مجالس للسماع قبل ذلك التاريخ بمدة بعيدة ، ثم استمر يدرس ويروي ويملي كما هو ثابت في الفوائد حتى جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثلثمائة أي قبل وفاته بشهور قليلة .

ومما يذكر للشافعيّ أنه عندما مَنَعَ بنو بويه « من الديلم » ببغداد الناسَ أن يذكروا فضائل الصحابة ، وكتب بسبِّ السلف على المساجد ، كان أبو بكر الشافِعِيّ يتعمد في ذلك الوقت إملاء فضائل الصحابة وخصوصا فضائل أبي بكر وعمر في المسجد الجامع ببغداد وفي مسجده بباب الشام ببغداد حسبة لله تَعَالىٰ وقربة له سبحانه .

قال الخطيب : « لما منعت الديلم الناس من ذكر فضائل الصحابة وكتبوا

السبَّ على أبواب المساجد ، كان يتعمد إملاء أحاديث الفضائل في الجامع »[1] إهـ .

وإذا نظرنا إلى بداية إملاء الشافِعيّ للفوائد كان في ١٠ من رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة تبدأ الفوائد بأكثر من خمسة عشر حديثًا في فضائل أبي بكر وعمر رَضِيَ الله تَعَالىٰ عنهما أي أن عُمْرَ الشافِعيّ كان في هذا الوقت اثنتين وتسعين سنة وهذا يوضح إلى أي مدى كانت شجاعته في الحق في مواجهة الحكام الظلمة الخارجين على السنة ومواجهتهم بقول رسول الله ﷺ في الصحابة الذين يكتب هؤلاء الظلمة لسبهم على المساجد .

وكان يدرس مع الحديث التفسير فقد ذكر الذهبي أن ابن غيلان سمع من الشَّافِعِيّ جزئين من « تفسير الثوري » .

وفوق التدريس ، فأخذًا مما جاء بفهرست « مخطوطات المكتبة الظاهرية » بدمشق فإن لأبي بكر الشَّافِعِيّ المؤلفات الآتية :

١ ـ مسند موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الكاظم من الورقة « ٧٠ ـ ٨٤ » .

٢ ـ حديث مالك جمع الشافِعيّ وهو مما نقله الخطيب إلى دمشق .

٣ ـ مقتل عمر لأبي بكر الشافِعيّ وهو مما نقله الخطيب إلى دمشق .

وذكر الذهبي أنه كَتَبَ كُتُبَ الشافِعيّ الجديدة .

٤ ـ أما الفوائد فسيكون الكلام عليها مستقلة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٥ / ٤٥٦ ـ ٤٥٧) .

٣ ـ شيوخ أبي بكر الشافِعيّ :

تتلمذ أبو بكر الشافِعيّ على كثير من الشيوخ الثقات فقد كان أول سماعه من موسى بن سهل الوشاء خاتمة أصحاب ابن عُلية ، وسمع من محمد بن شداد المسمعي خاتمة أصحاب يحيى القطان ، وأبا قلابة الرقاش ، ومحمد بن الفرج الأزرق وأبا بكر ابن أبي الدنيا ، وأكثر من الرواية عن محمد بن غالب التمتام ، وعبد الله بن محمد بن ياسين ، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل وعبد الله بن محمد بن ناجية[1] .

وإذا كان جل شيوخه كانوا ثقات ، فإنه وجد أفراد قلائل نسبوا إلى الضعف ، وأقل من ذلك نسب إلى الوضع مثل محمد بن يونس بن موسى الكديمي ، ومحمد بن سعيد بن محمد البَوْرقي .

إلا أن أغلب مروياته عنهما وردت بأسانيد أخرى صحيحة في الصحاح أو السنن .

٤ ـ تلاميذ أبي بكر الشافِعيّ :

كان أبو بكر الشَّافِعِيّ رحمه الله تَعَالىٰ متقنا متفردا بالرواية عن بعض الشيوخ عالي الإسناد في بعض مروياته فأقبل عليه طلبة العلم وتتلمذوا على يديه ومن أهم تلاميذه :

* **أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي** : صاحب السنن ، وروى عنه في « سننه » الكثير وورد قليل منه في « الغيلانيات » .

وخرَّج أيضًا الأسانيد الرباعيات ، ترجم الجزء الأول والذي بعده بالرابع والثمانين من حديث أبي بكر الشافعي ، كما انتقي الدارقطني « الفوائد »

---

(١) راجع أسماء شيوخه في : في « سير أعلام النبلاء » (١٦ / ٤٠ ، ٤١) .

من حديثه .

* ومن تلاميذه أيضًا : **محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم** صاحب المستدرك **والأستاذ أبو إسحاق الاسفراييني ، وأبو بكر بن مردويه ومحمد بن عمر النرسي** وغيرهم كثير .

* وآخرهم : **محمد بن محمد بن غيلان** راوي الفوائد عنه والذي سُمِّيت الفوائد باسمه « الغيلانيات » وهو : الشيخ الأمين المعمر مسند الوقت أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيلان بن عبد الله بن غيلان بن حكيم النهمذاني البغدادي البزاز[1] .

ولد سنة ٣٤٧هـ ، وسمع من أبي بكر الشافِعيّ سنة ٣٥٢هـ .

وروىٰ عنه أحد عشر جزءًا لقبت بـ « الغيلانيات » تفرَّد في الدنيا بعلوها كما سمع من الشافِعيّ جزئين من « تفسير الثورى » وسمع من غير الشافِعيّ وحدث الخطيب عن ابن غيلان ووثقه وقال : كان صدوقًا دينا صالحا ، مات في السادس من شوال سنة ٤٤٠هـ .

وقال ابن الأثير في ترجمته : « هو راوي الأحاديث المعروفة بالغيلانيات التي خرجها الدارقطني له ، وهي من أعلى الحديث ، وأحسنه »إهـ[2] .

وقال ابن العماد : « وابن غيلان آخر من روى عنه (أي أبي بكر الشافعي) تلك الأجزاء التي هي في السماء عُلُوًّا » إهـ[3] .

---

(١) راجع ترجمته في : « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٣٤ ، و« العبر » للذهبي ٣ / ١٩٧ ، و« المنتظم » لابن الجوزي ٨ / ١٩٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٩ / ٥٥٢ .

(٢) « الكامل » ٩ / ٥٢٢ .

(٣) « شذرات الذهب » (٤ / ٢٨٦ - ٢٨٧) .

٥ ـ وفـــاته :

توفي أبو بكر الشافِعيّ إلى رحمة الله تَعَالىٰ في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلثمائة ، واختلف في يوم وفاته فذكر الخطيب ، قال ابن زرقويه توفى يوم الأربعاء ودفن يوم الجمعة باكرا لثلاث عشر بقين من ذي الحجة ، وصليت على قبره بقرب قبر أحمد بن حنبل .

وقال السكري : توفي الثلاثاء لأربع عشر بقين من ذي الحجة ودفن يوم الأربعاء بالغداة ، وقال الصوفي توفي يوم الأربعاء وقت الظهر ودفن يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة ، وقال النرسي والدارقطني توفي يوم الأربعاء ودفن يوم الخميس باكرا لثلاث عشر بقين من ذى الحجة .

٦ – ثناء العلماء عليه :

* قال الخطيب البغدادي : « كان ثقة ثبتًا كثير الحديث حسن التصنيف جمع أبوابا وشيوخا ، وكتب عنه قديما وحديثا » .

* وقال الدارقطنى فيما نقل عنه البغدادي والذهبي : « أخبرنا أبو بكر الثقة المأمون الذي لم يغمز بحال » ، وقال مرة أخرى فيما نقله حمزة السهمي : « ثقة جَبَّل ، ما كان في ذلك الوقت أحد أوثق منه ، ما رأيت له إلا أصولا صحيحة متقنة ، قد ضبط سماعه فيها أحسن الضبط »[1] .

وقال الذهبي : « صاحب الأجزاء الغيلانيات العالية » إهـ[2] .

○○○○

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٥٠٦ ، ٥ / ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٦ / ٣٩ : ٤٤ .

(٢) « السير » ١٦ / ٤٠ .

ثالثا : الكتاب

أ ـ نسبة الكتاب إلى أبي بكر الشَّافِعِيّ :

يمكن الجزم بأن الكتاب صحيح النسبة إلى أبي بكر الشَّافِعِيّ للأسباب الآتية :

١ ـ أورد الخطيب البغدادي ـ وهو قريب عهد بالشَّافِعِيّ فهو تلميذ تلميذه ـ أن أبا بكر الشَّافِعِيّ جمع أبوابا وشيوخًا ، وهذا ثابت في الكتاب المحقق .

٢ ـ روى الخطيب البغدادي كثيرا من الأحاديث عن أبي بكر الشَّافِعِيّ وتوجد بسندها ومتنها في الكتاب المحقق .

٣ ـ أورد الدارقطني أحاديث رواها عن الشَّافِعِيّ وهي بمتنها وسندها في الكتاب المحقق .

٤ ـ ذكر الذهبي في « السير » : أن شيخه أبا الحجاج رتب شيوخ أبي بكر الشَّافِعِيّ على الحروف لكنه اقتصر على من له رواية في « الغيلانيات » فهذا تقرير من أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي ، شيخ الذهبي ومن الذهبي بصحة نسبة الكتاب للشافعي .

٥ ـ روى الذهبي في « تذكرة الحفاظ » حديثًا عن أبي بكر الشَّافِعِيّ ورد بسنده ومتنه في الكتاب المحقق .

٦ ـ ألَّف ابن حجر العسقلاني « زوائد الغيلانيات » ، كما رجع في بعض الآثار التي أوردها البخاري تعليقًا في صحيحه إلى « الغيلانيات » مسندة كما في الحديث ٨٧ ، وكذا أشار إلى تخريج بعض الأحاديث من « الغيلانيات » كما في « فتح الباري » : ١/ ٣٥٧ ، ٢/ ٥١٩ ، ٩ / ٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ١٠ / ١٣٨ ، ٣٦٨ ، ١١ / ٦١٥ ، ١٢ / ٥٦ .

٧ ـ أثبت السيوطي « الغيلانيات » لأبي بكر الشَّافِعِيّ من بين الكتب التي جمع منها جمع الجوامع ، وكذا أثبت الكتاب لأبي بكر الشَّافِعِيّ صاحب « كنز العمال » و « منتخبه » .

ب ـ التعريف بالكتاب :

حوى الكتاب أربع ومائة وألف حديث ، وأثر والآثار قليلة جدًا بالنسبة للأحاديث .

* ولم يلتزم أبو بكر الشافِعِيّ طريق الصحاح والسنن في ترتيب كتابه ، فطريق الصحاح والسنن ترتب على أبواب الفقه ، إضافة إلى أبواب التوحيد والسير والأخلاق ، كما في « موطأ مالك » ، و « صحيحي البخاري ومسلم » وكتب السنن « للترمذي » و « النسائي » و « ابن ماجة » و « أبو داود » و « الدارقطني » وغيرها .

* وكذلك لم يلتزم أبو بكر طريقة المسانيد في ترتيب كتابه فيجمع أحاديث كل صحابي في مكان واحد بادئا بالخلفاء الأربعة وباقي العشرة المبشرين بالجنة وهكذا كما في « مسند الطيالسي » و « مسند أحمد » و « الطبراني » وغير ذلك من المسانيد .

* كذلك لم يلتزم أيضًا طريق المؤلفات على الشيوخ فيجمع أحاديث كل شيخ من شيوخه في مكان واحد بالترتيب الأبجدي .

* وبالتالي يمكن القول أن أبا بكر الشَّافِعِيّ أخذ بكل طريق من هذه الطرق في التأليف بنصيب .

ـ فهو يروي عددا من الأحاديث متتالية عن موضوع واحد وقد لا يعنون له كما فعل في بداية فوائده :

- فروى الأحاديث من ١ إلى ١٧ عن « فضائل أبي بكر وعمر » .

- وكذا من الأحاديث من ٣٣ حتى ٤٤ عن « عدم توارث المسلم للكافر والكافر من المسلم » .

- وكذا عن « الطيب قبل الإحرام وللحل قبل الطواف بالبيت » من ح ٤٦٥ وحتى ح ٤٩٤ ، وإن روى بينها أحاديث لا تخص الموضوع .

- وكذا « تحريم التصوير » من ح ٦٢٧ حتى ٦٥٠ ، وهكذا في موضوعات فقهية أخرى .

- وأحيانا يعنون الموضوع الذي سيروى فيه الأحاديث كما فعل قبل الحديث ١٨٢ فعنونه « رؤية الهلال لشهر رمضان » وأورد تحته ثمانية عشر حديثًا من ١٨٢ إلى ١٩٩ ، وكذا باب صفة أكل النبي ﷺ وأمره لأصحابه أن يأكلوا مما يليهم من ح ٩٠٢ حتى ح ٩٠٤ ، وباب « أمر النبي ﷺ بالأكل من جوانب القصعة ولا يؤكل من أعلاها » من ح ٩٠٥ حتى ح ٩١٢

* وأحيانا يروي أحاديث متتالية عن بعض الصحابة أو أحد التابعين كطريقة المسانيد :

- من ذلك الأحاديث من ١ إلى ١٥ عن الإمام علي رَضِيَ الله تَعَالىٰ عنه .

- وكذلك الأحاديث من ١٨ حتى ٣٢ عن أبي بكر الصديق رَضِيَ الله عنه

- والأحاديث من ٤٥ حتى ٥٦ عن علي زين العابدين رَضِيَ الله عنه وهكذا ..

* أما الأحاديث التي يرويها عن شيوخه متتابعة مع اختلاف موضوعاتها واختلاف الصحابي الراوي للحديث فكثيرة

- من ذلك : عن شيخه عبد الله بن محمد بن ناجية ، يروي الأحاديث من